الفلسطيني المعترف به دولياً، تشكل م.ت.ف. الاطار الوطني لهذا الشعب.

٨ ـ وفي العام ١٩٤٨، عام النكبة، تشتت شعبنا في بلدان كثيرة واماكن بعيدة. ومنذ ذلك الوقت، يعيش في ظروف متنوعة وفي مجموعات كثيراً ما انقطع بعضها عن البعض الآخر لفترات طويلة. ولذلك، اصبح من المنطقي ان يكون بين الفلسطينيين تعدد في الرؤى ووجهات النظر والمواقف، مع ان توجههم الى فلسطين كان توجهاً واحداً. ويعتبر هذا التعدد في المواقف امراً طبيعياً في جميع البلدان، ويتفاعل مؤيدوها ضمن اطار الوطن القومي ومؤسساته.

لقد كان غياب الوطن ومؤسساته، لفترة معينة من الزمن، عامل شقاق وضعف بالنسبة الى الفلسطينيين. وتأسست منظمة التحرير، بادىء الامر، تلبية لهذه الحاجة، واستجابة لضرورة تجسيد متطلبات الشعب الفلسطيني في اطار ملموس، تتمكن الآراء المختلفة داخله كافة من التفاعل، وتتوحد من خلاله الارادات المختلفة كافة. ولذلك، تشكل م.ت.ف. اطار وحدة الشعب الفلسطيني الوطنية والتعبير عنها، اضافة الى رمز الهوية الفلسطينية.

٩ ـ لكل شعب وطنه. وفي كل وطن توجد بنى فوقية وتحتية. وفي حال وقوع تغيير سياسي في بلد ما، تتغير البنية الفوقية أساساً، وتتأثر البنية التحتية، ايضاً، بدرجة اقل. وباستثناء حالات قليلة جداً، تواصل المؤسسات الاخرى في البنية التحتية عملها، اي المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية التي تتعامل، مباشرة، مع الناس على صعيد يومي. ومنذ عام النكبة، حرم الشعب الفلسطيني من مثل هذه المؤسسات ومن عملها الطبيعي. ولكن منذ تأسيسها كأطار رسمي لمؤسسات هذا الشعب، تقوم م.ت.ف. بانشاء مثل هذه المؤسسات الضرورية وتطويرها لصالح الشعب الفلسطيني، ليس لتقديم الخدمات اللازمة فحسب، بل للتعويض، ايضاً، عن الخسارة التي تكبدها هذا الشعب، من النواحي الاخلاقية والسياسية والاجتماعية. ولذلك، فان م.ت.ف. ليست منظمة سياسية فحسب، كما انها ليست قيادة كفاح الشعب الفلسطيني بجميع اوجهه، بما فيها الوجه العسكري، فقط، بل هي، ايضاً، البوتقة، او المنظمة التي تشمل جميع المؤسسات الاجتماعية المختلفة، والتي تسعى، بدورها، على الرغم من صعوبة الظروف، الى تقديم كافة الخدمات اللازمة للشعب الفلسطيني.

ويستحق دور مؤسسات الخدمات الاجتماعية، ضمن اطار م.ت.ف. دراسة اعمق. فهي مؤسسات تعمل خارج اراضي الوطن القومي ـ فلسطين ـ وضمن فئات اجتماعية تعيش ظروفاً متباينة تماماً، اضافة الى عملها خارج الوطن الفلسطيني المحتل في ظروف صعبة للغاية. وعلى الرغم من ذلك، تنجح في اداء دورها الاجتماعي؛ والاهم ان نجاحها في دورها المتفاعل يومياً مع المواطنين الفلسطينيين لا يقل عن نجاح مؤسسات مماثلة في بلدان اكثر استقراراً. وهذا ما يعنيه القول ان م.ت.ف. هي الاطار الرسمي لجميع القوى والمؤسسات الفلسطينية المنظمة.

١٠ ـ اضافة الى دور م.ت.ف. الفريد من نوعه، فانها تتمتع ببنية تنظيمية فريدة من نوعها ايضاً. اذ تعود اعلى سلطة في المنظمة الى المجلس الوطني الفلسطيني، الذي يمثل كل قطاعات الشعب الفلسطيني، داخل فلسطين المحتلة وخارجها. وتنتخب الهيئات القيادية الاخرى كافة من قبل هذا المجلس، مثل اللجنة التنفيذية، ورئيسها، والمجلس المركزي؛ وتستمد الدوائر الاخرى كافة، مثل المجالس العليا والمؤسسات، سلطتها منه. وبهذه الطريقة، تشكل م.ت.ف. اطار التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني أجمع.

١١ ـ والذين يشتبهون، او لنقل الذين يساورهم الشك في علاقة م.ت.ف. بالشعب الفلسطيني، وخاصة بشعبنا داخل فلسطين المحتلة، يخلطون بين طبيعة منظمة التحرير ودورها، من جهة،